بين صديقين

[اشتد بصديقنا الأديب الفاضل الأستاذ عبد الرحمن صدقي مصابه الأليم بزوجته المبدعة فنظم في رثائها قصيدتين من أبلغ الرثاء ، وأرسلهما إلى صديقه الأستاذ الجليل الفقاد ومعهما هذان البيتان]:

أخي ، منـــذ أعوام مضين ذكرتني
وهنأت زوجي بالهـوى ، وهنأتني
لقـد ذهبت تلك السنون سريعة
وهذي مراثي زوجتي اليوم ، فارثني

فأجابه الأستاذ بهذه الأبيات :

أخي ! ما عزائي أن أهوّن فاجعا
أراه — وإن لم أبله — غير هيّن
ولكنّ عزائي هـذه الحرب زلزلت
قلوب بني حـــواء في كل مأمن
ولكن عزائي هـذه الأرض علّمت
بنيها هـوان العيش عـــلم التيقّن
قضاء علينا في الحيـــاة فراقنا
لأحبابنـا حيث التقينا بمـــوطن
فجيعتنا فيمـــن نحب بديلُها
فجيعتهم فينا ، ومن يبـــق يغبن
فـــلا ترض للاحباب غبنا يؤودهم
وليس الرضا في الحـــالتين بممكن
ألا هـان عيش لا يزال خيـــاره
لئن يرتجيه شاكيا : متّ أو احزن

***

أخي ! هـذه الدنيا وهذا عزاؤها ،
فصاراه — بعد الجهد — تسليم مذعن
وما أحسن الإيمـــان إلا حقيقة
فلاصـــبر فيما لامرئ غير مؤمن

شرح لامية العجم ، ما اسمه؟

شرح لامية العجم لصلاح الصفدي ، مصنف كبير ، مكتنز بالفوائد — أظهرته مطبعة بولاق مسمية إياه هذا الاسم :

(الغيث المسجم في شرح لامية العجم)

وهو مستند حين ذكرته فيما رويته عن سماه — أعني شرح اللامية — في (نقل الأديب) ، وفي خطبتي أو مقالتي في (أبي العلاء المعري) ، وقد أرشدني العلامة الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة الغراء إلى كتاب اسمه (سحر العيون) من مؤلفات القرن التاسع ، وهداني إلى هـذه الفائدة الآتية فيه .

« ... عابوا على الشيخ صلاح الدين الصفدي (رحمه الله) في تسميته كتابه بـ (الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم) وقد مزق جلده الشيخ بدر الدين الدماميني في كتاب عمله عليه وسماه نزول الغيث ... »

فهل بدل الصلاح اسم كتابه من بعد ذلك النقد وتمزيق الجلد ... — وإني لأستبعد ذلك — أم بدله الناسخون والطابعون .

محمد إسعاف النشاشيبي

من ناظر إلى فراشه [1]

عزيزي أحمد حسين

لك جزيل شكري على كتابك الذي تسلمته الساعة ، وما يبعث كتاب في قلبي من دواعي السرور أكثر مما تبعثه كتبك التي تصلني في نظام أول كل عام . وإنه لعجيب بعد تلك الأعوام الطويلة التي مرت منذ أن تعارفنا وهي الآن خمسة وعشرون أن

(١) أنظر صفحة (من وراء المنظار) في هذا العدد

تظل محتفظا نحوى ونحو أسرتى بذكريات مودة وصداقة ، وأن تتعب نفسك على هذا النحو بالكتابة معبراً عنها . وإنى لشكور حقاً ولا أزال أتلو كتبك مرة ومرة فى سرور بالغ . ولاينقصنى إلا أن نلتقى كما كنا نفعل فى الأيام الماضية فأصافحك ، ولكن هذا بالضرورة مستحيل فليس لدى إلا أن أصافحك بكتابى وهذا ما أفعله الآن ... وكذلك أصافح ذلك الشيخ الكبير عزيزى الحاج عبد القادر ، وكم تتوق نفسى إلى رؤية ذلك الرجل الطيب العجوز : وأكبر ظنى أنه قد علت به السن جداً الآن كما علت بى . ولكن من دواعى الغبطة الشديدة أنه لا يزال حياً وأنك لا تزال على صلة به ولو أنك لا تراه ؛ وأنك تبلغه رسالاتى التى أبعثها إليه عن طريقك . بلغه أنى كثيراً ما أذكره كلما أذكرك وأذكر جميع الأخيار من الأصدقاء الذين عاشرتهم بالمدرسة التوفيقية فى تلك الأيام الطيبة الخالية . ولقد رغبت إلى زوجى أن أقول لك إنها كذلك لا تزال تذكركم جميعاً فى عطف ومودة وأنها جد فرحة بأنك لم تنسها .

وبعد فأنى أسرد عليك شيئا عن حال أسرتى كما طلبت ، وعلى الأخص حال ولدى ؛ إنهما والحمد لله بخير ، وإننا فى أيام الحرب هذه لنشكر الله على أنهما لا يزالان كذلك . وإنه ليؤسفنى أنك كنت غائبا حينما زار أصغر الأخوين المدرسة التوفيقية سائلا عنك وكذلك يشعر هو بالأسف ؛ ولم يكن لديه متسع ليعاود الزيارة كما ذكرت أنت مع أنه رغب فى ذلك ؛ كان جيمس أصغرهما هو الذى زار المدرسة لا وليم ؛ وهو الآن « ليفتنانت كيرنل » فى فرقة المدفعية وهو يحارب على رأس رجاله فى جبال إيطاليا . ولقد كان وليم على مقربة من القاهرة حديثا إذ كان يصحب مستر ونستون تشرشل أثناء المؤتمر الذى عقد فى ديسمبر الماضى فى مينا هوس ؛ ولم يكن ليستطيع أن يغيب طرفة عين عن مكانه قرب الأهرام ، وعلى ذلك فلم يتمكن من زيارة المدرسة كما كان يحب أن يفعل . ولقد رقى الآن إلى مرتبة نائب مارشال الطيران وسيذهب لقيادة قوة الطيران الملكية فى جبل طارق وهو عمل شائق يتطلع إليه فى شغف ؛ وقد يكون ممكنا أن يطير من جبل طارق يوما ما إلى القاهرة ، فأذا تم ذلك فمن المؤكد أنه يحب أن يراك وإنه لذلك سيزور المدرسة ، وآمل أن تكون وقتئذ حاضراً ؛ ولكنى لاأستطيع طبعا أن أذكر متى يفعل ذلك إن كان ثمة ذلك فى طوقه . ولوليم الآن طفلان هما حفيداى الحبيبان ، بنت فى السادسة وصبى فى الرابعة ، ولقد قضيا هنا عندنا أسبوعين ؛ وكان جميلا أن تراهما وعلى الأخص ذلك الصبى فقد ولد فى بدء الحرب ولم تره قبل اليوم أبداً ؛ وهو ولد جميل قوى البنية لن يتعب من اللعب ، ولذلك ترانى أتعب قبل أن يتعب هو إذا لعبنا معا ولما تنته اللعبة ؛ فأن جسمه الصغير أكبر قوة من جسمى الذى هده الكبر .

ليست زوجى على خير ما أحب لها من العافية ؛ أما أنا فعلى خير ما أرجو إذا ذكرت إنى أدلف إلى الثمانين من عمرى ؛ فلا زلت أستطيع أن أصعد فى تل قريب حيث أطل منه على منظر بهيج ، وإن كنت بالضرورة لا أستطيع أن أفعل ذلك فى مثل ما كنت عليه سالفاً من السرعة ، كما أنى لاأبلغ من التل ما كنت أبلغه من قبل .

أشكرك ثانياً على كتابك الكريم وما جاء فيه من عبارات طيبة ، وأرسل إليك أطيب تمنياتى وتشاركنى فى ذلك زوجتى ؛ كما نرسل حبنا ومودتنا لكل من لا يزال يذكرنا . وبخاصة أنت والحاج عبد القادر العزيز .

المخلص

ج . إلبوت

تصويب ! ! !

ورد فى مقال الدكتور البهى فى العدد ٦٠٦ من الرسالة قوله : « ولا نبعد عن الصواب إذا حكمنا على بعض علماء الدين بأنهم لم يفهموا الإسلام إذا جعلوا من قوله تعالى « وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم » والصواب : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

(كلية اللغة) عبد الفضيل يوسف رجب

اطبعوا مطبوعاتكم في

مطبعة الرسالة

حيث تجدون فيها

الدقة ، والسرعة

والنظافة ، والذوق

واعتدال الأسعار